

# 1 افتحوا له قلوبكم!

تعيش الآن الأربعين يوماً المقدسة، التالية للقيامة... وفي هذه الأربعين يوماً وضع المسيح أساس كل شيء، فقد اجتمع مع تلاميذه وحدثهم عن كل ما يختص بالكنيسة. ونظامها وطقوسها ومشارتها، حدثهم عن كل ما يصلح أن يقال للقادة، وليس لعامة الشعب.

ولذلك، عندما نقول عن الكنيسة أنها رسولية، فمعنى أن الرسل أسسواها، وأن هؤلاء الرسل أخذوا العقيدة من المسيح نفسه، لأنه مكث معهم أربعين يوماً يحدثهم عن الكنيسة...

هناك أشياء لا يصح أن تقال لعامة الشعب، وكان المسيح يقولها لتلاميذه على انفراد... فنحن نرى بطرس الرسول يقول للمسيح - ذات يوم - "أنا قلت هذا المثل، ألم للجميع؟" ومعنى ذلك أنه يوجد كلام كان المسيح يقوله للتلاميذ وحدهم - دون سائر الناس!

فقد كان - في فترة الأربعين يوماً المقدسة - كلام يقال للاثني عشر... القادة... وخرج من المسيح تعليم رسولي- أعني إلهي- خلال هذه الفترة...

إن موسى النبي أمضى أربعين يوماً مع الله - على الجبل - حدثه الله فيها عن الأمور المختصة بالله.. وشرح له الإصلاحات وتفاصيلها، والعبادة... حتى أن الله قال له "اعمل كل شيء مثل المثال الذي عملته على الجبل..." لأن الله يحب أن التعليم يخرج منه... وهو يقول في الكتاب المقدس: الجميع المتعلمين تعليماً من الله... فالله هو مصدر التعليم، ويعطي التعليم للرسل... ثم يعطي الرسل التعليم للناس.

في بدء الخليقة أعطى الله هذا لآدم أيضاً... ولكن آدم أخطأ- حين أخذ المعرفة بعيداً عن الله.. وأمنا حواء أخطأت أيضاً حين أخذت المعرفة من غير الله...

لقد حدث المسيح تلاميذه عن الأمور المختصة بملكته... خلال الأربعين يوماً المقدسة... وموسى النبي أمضى أربعين يوماً على الجبل يحدثه الله خلالها عن الأمور المختصة بالملكت أيضاً!

"والأمور المختصة بالملكت" ... لها معان كثيرة... والكتاب المقدس يقول "ملكت الله في داخلكم" ... يعني أن الله يملك عليكم... وذلك هو معنى ملكت الله بصفة عامة.

كيف تصل الكنيسة إلى كل قلب، وإلى كل عقل؟ ... هذه أيضاً أمور خاصة بملكت الله... ويمكن أن تكون ذات صفة فردية... خاصة بكل شخص... أو صفة عامة... تتصل بكيفية نشر الملكوت إلى كل مكان ليصل إلى كل شعب وكل فرد...!

لقد كلم المسيح تلاميذه عن الأمور المختصة بملكته، في أحاديث نافعة وهامة... فهل أحاديثنا نحن أيضاً في هذه الأمور؟ في كثير من الأحيان تكون أحاديثنا تافهة بعيدة عن الأمور المتصلة بملكته ولن يتذكر كل منا يسأل نفسه قائلاً: أين هي الأمور المختصة بملكته في قلبي، وفي حياتي...

لبيت كل منا يسأل نفسه قائلاً: ماذا تريدين يا رب أن تفعل معي... ماذا تريدين يا رب أن تملك في؟ ...

لبيت كل منا ينادي الله قائلاً: أملك مني يا رب، وتعال حدثني عن الأمور المختصة بملكتك!

ألم تفكروا في ما هي الأمور المختصة بملكت الله؟ وإذا كان الله يريد أن يملك أيها منكم فكيف يملكه؟ ... وما هي الأركان العاصية على مملكة الله في حياتك؟ وما هي الأعضاء المتمردة؟ ... ما الذي يعوق ملكت الله فيك...؟ كيف يمكن أن يملك الله، وتصير ضمن ملكته؟

في هذه الفترة - فترة الأربعين يوماً المقدسة - وضع المسيح كل أساس بناء الكنيسة... فهي فترة من أقدس الفترات في الكنيسة... كان المسيح خلالها يتمشى على الأرض- والأرض لا تدركه... وإنما تدركه مجموعة معينة من الناس - التلاميذ - فتحت قلوبها له.

قبل هذه الفترة، كان الكل يرونوه ويختلطون به... كان يراهم الأحباء والأعداء أيضاً... كان يجلس معه من يريد بركته... وكان يجلس معه أيضاً من يريد أن يمسكه بكلمة!

كان يقابلهم يوحنا الحبيب ويكتفى على صدره... وكان يقابلهم أيضاً يهودا الإسخريوطى الخائن الذي باعه بثلاثين من الفضة!

كان الكل يرونـهـ ويـلتـقـونـ بـهـ وـيـخـالـطـوـنـهـ...ـ وـلـكـنـ فـيـ فـتـرـةـ الـأـرـبـعـينـ يـوـمـاـ كانـ الـمـسـيـحـ يـمـشـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ،ـ وـلـاـ يـرـاهـ إـلـاـ الـمـسـتـحـقـونـ الـذـيـنـ فـتـحـواـ قـلـوبـهـمـ لـهـ...ـ لـمـ يـكـنـ يـسـمـعـهـ إـلـاـ الـخـاصـةـ الـتـيـ تـسـتـحـقـ أـنـ تـسـمـعـ الـكـلـمـةـ مـنـ فـمـهـ...

كانـ الـمـسـيـحـ يـتـمـشـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ،ـ وـلـاـ تـمـتـعـ بـهـ كـلـ الـأـرـضـ...ـ هـذـهـ نـقـطـةـ مـهـمـةـ...

وـهـنـاـ يـأـتـيـ مـعـنـىـ كـلـمـةـ "ـالـخـاصـةـ"ـ...ـ الـخـاصـةـ الـتـيـ يـكـشـفـ لـهـ ذـاـتـهـ.ـ وـتـلـكـ النـقـطـةـ،ـ تـعـطـيـنـاـ صـوـرـةـ لـلـمـلـكـوـتـ السـمـاـوـيـ...ـ إـنـ اللـهـ مـوـجـودـ،ـ وـلـكـنـ لـيـسـ كـلـ شـخـصـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـمـتـعـ بـهـ أـوـ يـرـاهـ...

إـنـ الـمـسـيـحـ يـعـيـشـ وـسـطـ مـحـبـيـهـ فـقـطـ!!ـ هـلـ لـوـ جـاءـ الـمـسـيـحـ مـرـةـ ثـانـيـةـ،ـ تـكـوـنـ أـنـتـ ضـمـنـ الـذـيـنـ يـقـابـلـهـمـ،ـ وـيـحـدـثـهـمـ عـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ؟ـ أـمـ تـحـسـبـ نـفـسـكـ غـرـبـيـاـ بـالـنـسـبـةـ لـهـ؟ـ

فـيـ قـصـةـ بـوـلـسـ الرـسـوـلـ مـنـظـرـ مـتـعـبـ.ـ كـانـ بـوـلـسـ وـهـوـ سـائـرـ فـيـ الـطـرـيقـ،ـ عـنـدـمـاـ ظـهـرـ لـهـ الـمـسـيـحـ.ـ فـالـآخـرـيـنـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ مـعـ بـوـلـسـ سـمـعـوـاـ الصـوـتـ وـلـمـ يـبـصـرـوـ شـيـئـاـ!!ـ

كـانـ بـوـلـسـ يـكـلـمـ الـمـسـيـحـ...ـ وـالـآخـرـوـنـ لـاـ...ـ كـانـوـاـ يـرـوـنـ بـوـلـسـ وـيـسـمـعـوـنـهـ وـلـكـنـهـمـ لـاـ.ـ يـرـوـنـ الـمـسـيـحـ،ـ وـلـاـ.ـ يـسـمـعـوـنـهـ...ـ لـمـاـذـاـ؟ـ لـأـنـهـمـ لـاـ يـسـتـحـقـوـنـ،ـ وـلـأـنـهـمـ لـمـ يـصـلـوـاـ إـلـىـ الـدـرـجـةـ الـتـيـ يـنـظـرـوـنـ فـيـهاـ الـمـسـيـحـ وـيـسـمـعـوـنـ حـدـيـثـهـ...ـ "ـأـمـاـ أـنـتـمـ فـطـوبـيـ لـأـعـيـنـكـمـ لـأـنـهـاـ تـبـصـرـ،ـ وـطـوبـيـ لـأـذـانـكـمـ لـأـنـهـاـ تـسـمـعـ...ـ".ـ

هـذـهـ هـيـ درـجـةـ الرـسـلـ،ـ وـأـمـتـيـازـهـمـ...ـ فـلـقـدـ مـكـثـ مـكـثـ الـمـسـيـحـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ عـلـىـ الـأـرـضــ،ـ بـعـدـ قـيـامـتـهــ.ـ مـنـ أـجـلـ الرـسـلـ...ـ مـنـ أـجـلـ أـحـبـائـهـ...ـ وـأـرـادـ أـنـ يـجـلـسـ مـعـهـمـ وـيـحـدـثـهـمـ...ـ!

لـمـ يـصـدـ الـمـسـيـحـ إـلـىـ السـمـاءـ بـعـدـ قـيـامـتـهـ مـبـاـشـرـةـ...ـ وـلـكـنـهـ أـجـلـ ذـلـكـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ...ـ وـتـرـكـ السـارـافـيـمـ وـالـشـارـوـبـيـمـ وـالـأـرـبـابـ وـالـكـرـاسـيـ...ـ وـكـلـ أـمـجـادـ السـمـاءـ الـتـيـ تـنـتـظـرـهـ وـاهـتـمـ بـالـتـلـامـيـذـ.ـ وـمـنـ أـجـلـهـمـ بـقـيـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ...ـ وـذـلـكـ لـأـهـمـيـةـ التـلـامـيـذـ...ـ

لـقـدـ ظـهـرـ الـمـسـيـحـ مـرـةـ لـخـمـسـمـائـةـ أـخـ،ـ وـظـهـرـ أـيـضـاـ لـتـلـمـيـذـيـ عـمـوـاسـ...ـ وـلـكـنـ الـأـهـمـ كـانـ مـنـ أـجـلـ الـاـثـنـيـ عـشـرـ!ـ فـهـلـ لـكـ -ـ يـاـ أـخـيـ -ـ هـذـهـ الـأـهـمـيـةـ فـيـ مـلـكـوـتـ اللـهـ؟ـ بـحـيـثـ أـنـ الـمـسـيـحـ يـؤـخـرـ صـعـودـهـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ مـنـ أـجـلـكـ؟ـ

يـوـجـدـ أـنـاسـ لـهـمـ مـقـامـ وـأـهـمـيـةـ فـيـ مـلـكـوـتـ...ـ هـؤـلـاءـ هـمـ الـذـيـنـ يـحـمـلـوـنـ الشـعـلـةـ لـلـأـجـيـالـ كـلـهـاـ،ـ وـيـتـولـوـنـ خـدـمـةـ الـكـراـزـةـ فـيـ أـقـصـىـ الـمـسـكـوـنـةـ وـأـنـحـاءـ الـأـرـضـ...ـ هـمـ حـمـلـةـ الـمـشـاعـلـ،ـ وـوـاـضـعـوـاـ الـأـسـاسـ!

هـؤـلـاءـ هـمـ الـاـثـنـيـ عـشـرـ...ـ وـوـاـحـدـ آـخـرـ...ـ هـوـ بـوـلـسـ...ـ فـقـدـ ظـهـرـ لـهـ الـمـسـيـحـ وـجـاءـهـ وـأـعـطـاهـ الرـسـالـةـ...

أـنـ أـخـشـىـ -ـ أـيـهاـ الـأـحـبـاءـ -ـ أـنـ نـكـونـ مـشـغـولـيـنـ عـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ...ـ بـأـمـرـ الـعـالـمـ وـتـفـاهـاتـهـ وـمـشـاغـلـهـ وـأـخـطـائـهـ وـشـهـوـاتـهـ...ـ!ـ قـدـ يـأـتـيـ الـمـسـيـحـ لـوـاـحـدـ مـنـكـمـ،ـ يـقـولـ لـهـ أـتـيـتـكـ خـصـيـصـاـ لـأـحـدـثـكـ عـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ...ـ فـلـاـ يـجـدـ مـسـتـعـدـاـ...ـ وـيـجـدـ مـشـغـولـاـ بـأـمـورـ آـخـرـ!

هـنـاكـ أـنـاسـ لـاـ يـرـيـدـوـنـ أـنـ يـفـتـحـوـنـ قـلـوبـهـمـ...ـ وـالـلـهـ لـاـ يـفـرـقـ بـيـنـ النـاسـ...ـ وـإـنـماـ هـوـ إـلـهـ لـلـكـلـ وـمـسـتـعـدـ لـأـنـ يـجـلـسـ مـعـ الـجـمـيعـ وـيـحـدـثـهـمـ عـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ...ـ وـلـكـنـ هـنـاكـ قـلـوبـ غـيرـ مـسـتـعـدـةـ...ـ وـمـغـلـفـةـ...ـ وـتـرـفـضـ الـمـسـيـحـ!ـ إـنـهـ يـقـفـ عـلـىـ الـبـابـ وـيـقـرـعـ،ـ وـلـكـنـ نـحـنـ الـذـيـنـ نـغـلـقـ فـيـ وـجـهـ الـبـابـ،ـ وـلـاـ نـرـيـدـ أـنـ نـفـتـحـ لـهـ!

إـنـ اللـهـ يـرـيـدـ أـنـ يـحـدـثـنـا...ـ وـلـكـنـاـ نـحـنـ لـاـ نـعـطـيـهـ فـرـصـةـ،ـ وـلـاـ نـهـتـمـ بـهـ!ـ هـنـاكـ أـنـاسـ لـاـ أـهـمـيـةـ فـيـ حـيـاتـهـمـ لـلـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ...ـ وـلـاـ يـوـلـونـهـاـ أـيـ اـهـتـمـامـ!ـ لـكـنـ الـتـلـامـيـذـ،ـ كـانـ كـلـ عـرـقـ فـيـهـمـ يـنـبـضـ بـمـحـبـةـ الـمـسـيـحـ،ـ وـكـلـ فـكـرـ لـهـمـ يـمـتـلـئـ بـمـحـبـةـ الـمـسـيـحـ...ـ لـقـدـ كـانـ الـمـسـيـحـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ،ـ يـمـلـأـ الـقـلـبـ وـالـفـكـرـ وـالـحـيـاةـ...ـ وـكـمـ قـالـ بـطـرـسـ "ـلـقـدـ تـرـكـنـاـ كـلـ شـيـءـ وـتـبـعـنـاـكـ...ـ"ـ!

هـؤـلـاءـ هـمـ الـذـيـنـ اـسـتـحـقـوـاـ أـنـ يـأـتـيـ إـلـيـهـمـ الـمـسـيـحـ،ـ وـيـمـضـيـ مـعـهـمـ أـرـبـعـينـ يـوـمـاـ...ـ لـيـسـ فـقـطـ هـذـهـ الـمـدـةـ،ـ بـلـ قـالـ لـهـمـ "ـهـاـ أـنـاـ مـعـكـمـ كـلـ الـأـيـامـ،ـ وـإـلـىـ اـنـقـضـاءـ الـدـهـرـ"ـ...ـ وـقـالـ أـيـضـاـ "ـإـذـ اـجـتـمـعـ اـثـنـانـ أـوـ ثـلـاثـةـ بـاسـمـيـ فـهـنـاكـ أـكـونـ فـيـ وـسـطـهـمـ"ـ...

إـنـ هـذـهـ الـكـلـامـ مـوـجـهـ إـلـىـ الـمـهـتـمـيـنـ بـكـلـامـ اللـهـ،ـ الـذـيـنـ يـرـيـدـوـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ...ـ إـلـىـ الـأـرـضـ الـتـيـ تـنـتـبـتـ ثـلـاثـيـنـ وـسـتـيـنـ وـمـائـةـ !!ـ لـهـذـهـ الـنـفـوـسـ يـأـتـيـ اللـهـ وـيـتـحـدـثـ عـنـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ.

يـحـدـثـنـاـ نـشـيـدـ الـأـنـاشـيـدـ،ـ عـنـ وـاحـدـةـ لـمـ تـكـنـ مـسـتـعـدـةـ...ـ جـاءـ إـلـيـهـاـ الـمـسـيـحـ وـلـكـنـهـاـ رـفـضـتـهـ...ـ فـتـرـكـهـاـ وـمـضـىـ،ـ ثـمـ نـهـضـتـ تـقـولـ "ـحـبـيـيـ تـحـولـ وـعـبـرـ...ـ"ـ لـمـاـذـاـ؟ـ لـأـنـهـاـ لـمـ تـفـتـحـ لـهـ...ـ!

إـذـ أـرـدـتـمـ أـنـ تـسـمـعـوـاـ الـأـمـوـرـ الـمـخـتـصـةـ بـمـلـكـوـتـ اللـهـ،ـ اـفـتـحـوـاـ اللـهـ قـلـوبـهـمـ...ـ اـفـتـحـوـاـ لـلـمـسـيـحـ،ـ وـقـولـوـاـ لـهـ تـعـالـ،ـ وـأـدـخـلـ،ـ وـأـمـلـكـ!ـ لـاـ تـغـارـرـوـا...ـ مـنـ الرـسـلـ،ـ لـأـنـ الـمـسـيـحـ جـلـسـ مـعـهـمـ وـتـحـدـثـ إـلـيـهـمـ...ـ لـأـنـكـمـ لـوـ كـنـتـمـ فـيـ مـشـاعـرـ الرـسـلـ،ـ لـفـعـلـ الـمـسـيـحـ مـعـكـمـ مـثـلـاـ فـعـلـ مـعـهـمـ.

كثيراً ما يأتي المسيح إليكم... في رسالة روحية. القلب الحساس هو وحده الذي يفطن إليها ويتلقاها... وهكذا... تأتينا أفكار من عند الله ورسائل مختصة بملكوت الله... ولكن... واحد يستفيد منها... والآخر لا يريد أن يستمع إلى النداء... ويفتح باب قلبه وحياته!

وفي ذلك ينطبق قول الكتاب المقدس عن المسيح: "في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه".

هو- إِذَا موجود- أتى خصيصاً ليتحدث عن الأمور المختصة بالملكوت... ولكن - كما يقول الكتاب "سمعاً لا يسمعون، وفهمما لا يفهمون"! نريد أن نعيش في روحانية الأربعين يوماً المقدسة، ولنفتح قلوبنا للمسيح، وأذاننا، وأذهاننا أيضاً... لكي نسمع الأمور المختصة بملكوت الله.

نريد هذه القلوب التي تحب هذه الأمور وتنشغل بها، وتفرح لها... نريد قلوباً من نوع قلب داود الذي قال "فرحت بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة... كلامك أحلى من العسل والشهد في فمي... باسمك أرفع يدي فتشبع نفسي كما من شحم ودسم...".

إن المسيح يأتي، كما كان يجيء للتلاميذ خلال الأربعين يوماً المقدسة... فمن منكم يريد أن يفتح له؟

ان من يفتح بناه ويسمع فعلاً عن الأمور المختصة بالملكوت.

إن الأربعين يوماً المقدسة... قائمة في كل وقت، والمسيح يأتي في كل وقت... ولكن من الذي يستحق أن يستقبله؟ إنه مستعد أن يسكب في قلبك خلال دقيقة واحدة، ما سكب في قلب يوحنا الحبيب... فقط افتح له قلبك...

يا أخوتي: عيشوا في بركة الأربعين يوماً المقدسة... عيشوا في عشرة المسيح واسمعوا حديثه عن الأمور المختصة بملكوت الله!